Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفش التحيـات الى أهلهـا ونبه الناس على رتبتك
ولا تزل مجتمعـا طالبـا من دهرك الفرصةفيوثبتك
ولا تكن تحقـر ذا رتبـة فانه أنفـع فى غربتـك
وحيثما خيمت فاقصـد الى صحبة منترجوه فى نصرتك
ولا تقـل أسـلم لى وحدتي فقد تقاسىالذل فى وحدتك
واقنـع اذا لم تجد مطمعـا واطمع اذا أنقذت من عثرتك
كم من صديق مظهر نصحه وفـكره وقـف على عثرتك
اياك أن تقـربه انه عون مع الدهر على كربتـك

وموسى بن سعيد كما هو واضح فى هذه الابيات رجل عرك الدهر وتعلم من مجتمعه ووعى وجهات نظره وعرف قواعد السلوك الواجب على الغريب اتباعها فى المجتمع الجديد عليه ، اذا أراد أن يضمن لنفسه فيـه مركزا طيبا ، فهو يوصى ابنه ألا يجادل حساده ، فان المجادلة مع الحاسد الذى لا يقر له بالفضـل ستجعله ينقب عن عيوبه بل ويجسمها ثم هـو لا يراعى أدب الخطاب معه ، ومن هنا ستهبط قيمـة الصورة التى رسمها فى أعين الناس • وهو يريه كيف يفشى التحية بين الناس بالشكل الذى يحفظ عليـه وقاره ويضمن له استمرار محبتهم ، ثم ينصحه أن يحترم الرؤساء وأن يتقرب اليهم ويتخذ منهم عضدا وسندا يتـكىء عليه ، فانه اذا ما أحيط برعاية الكبار كان خليقا ــ من باب أولى ــ بأن ينال احترام الصـغار (١) ثم يريه كيف لا يكون انطوائيـا فان انطواء الغريب يدعو الناس لاهماله، وهو انما يبنى مجده على المخالطة، ثم هو يوصيه بالقناعة، ولكن متى ؟! ان القناعة التى يوصيه بها يجب أن تكون عندما لا يجد هناك مطمعا يمكن أن يطمع فيه ! وأخيرا لا ينسى أن ينصحه باتقاء مكر الاصدقاء وحسدهم فان من كانت هذه وسائله فى الظهور على مسرح مجتمعه لابد وأن يوجد حوله من يتلمس له الخطأ الذى يفقده النعمة التى يمكن أن يكون قد نالها •••

ويمكن أن نقول ان هذه القصيدة تمثل القواعد المثـلى للسلوك من وجهة نظر الغريب الذى يحاول اقامة كيان مرموق له فى أرض الغربة •

ولعلهـا نفس القواعد التى كان الاجانب فى مصر والبلاد الشرقية يتبعونها الى عهد قريب •

---

(١) هناك وجه للمقارنة بين هذه الفقرة من نصائح القصيدة ومقدمة المقامة السكندرية للحريرى (م)